

140625 - حكم قراءة القرآن في غير الصلاة

السؤال

هل قراءة القرآن فرض ، بمعنى أنه إذا لم أقرأ القرآن طوال حياتي إلا في الصلاة والأذكار فقط لن أعقاب ، وهل هناك دليل من القرآن أو من السنة على معاقبة تارك قراءة القرآن بانتظام .
أرجو الإفادة . وجزاكم الله عنا خيرا .

الإجابة المفصلة

ترك قراءة القرآن بالكلية من صور هجر القرآن التي ذمها الله تعالى في كتابه الكريم ، وذلك في قوله عز وجل : (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا . وَكَذَلِكَ جَعَلُنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًّا وَنَصِيرًا) الفرقان/30-31

والآية وإن كانت واردة في سياق الحديث عن الكفار أعداء الرسل والرسالات ، إلا أنها أيضا تدل على أن هجر القرآن هو من أعمال الكفار وشأنهم ؛ فمن هجره هجرا تماما ؛ فلم يؤمن به ولم يتله ، ولم يعمل به : فهو كافر ، قد حقت فيه الآية ، وفي مثله تكون شكاوة النبي يوم القيمة . قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : ” من هجر القرآن فهو من أعداء الرسول ” انتهى من ” مجموع الفتاوى ” (4/106) .

ومن فرط في تلاوته ، أو تدبره ، أو العمل به : فقد وقع في شعبة من شعب الهجر ، بحسب ما ترك وفرط ، ويخشى عليه ، إن تمادي في ذلك ، أن تنزع حلاوة القرآن من قلبه ، فلا يستريح له ، ولا يتغنى به ، ولا ينشرح صدره به .

قال ابن القيم رحمه الله :

” هجر القرآن أنواع :

أحدها : هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه .

والثاني : هجر العمل به ، والوقوف عند حلاله وحرامه ، وإن قرأه وآمن به .

والثالث : هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه ، واعتقد أنه لا يفيد اليقين ، وأن أدلته لفظية لا تحصل العلم .

والرابع : هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به منه .

والخامس : هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلوب وأدواتها ، فيطلب شفاء دائم من غيره ، ويهجر التداوي به .

وكل هذا داخل في قوله : (وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) الفرقان/30، وإن كان بعض الهجر أهون من بعض ”انتهى.

”الفوائد“ (ص/82)

وسئلـتـ اللـجـنةـ الدـائـمـةـ السـؤـالـ الـآـتـيـ :

ما حـكمـ قـرـاءـةـ الـقـرـآنـ ،ـ أـهـيـ وـاجـبـ أـمـ مـسـتـحـبـ ؟ـ حـيـثـ سـأـلـنـاـ عـنـ حـكـمـهـ فـمـنـهـمـ مـنـ قـالـ :ـ لـيـسـ بـوـاجـبـ ،ـ إـنـ قـرـأـ فـلـاـ بـأـسـ وـإـنـ لـمـ يـقـرـأـ فـلـاـ
شـيـءـ عـلـيـهـ ،ـ إـنـذـاـ كـذـلـكـ فـقـدـ يـهـجـرـهـ الـكـثـيرـ ،ـ فـمـاـ حـكـمـ هـجـرـهـ وـمـاـ حـكـمـ تـلـاوـتـهـ ؟ـ

فـأـجـابـتـ :

المـشـرـوـعـ فـيـ حـقـ المـسـلـمـ أـنـ يـحـافـظـ عـلـىـ تـلـاوـتـ الـقـرـآنـ ،ـ وـيـكـثـرـ مـنـ ذـلـكـ حـسـبـ اـسـتـطـاعـتـهـ ؛ـ اـمـتـشـالـاـ لـعـمـومـ قـوـلـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ :ـ (ـ اـثـلـ مـاـ أـوـحـيـ إـلـيـكـ مـنـ الـكـتـابـ)ـ ،ـ وـقـوـلـهـ :ـ (ـ وـأـثـلـ مـاـ أـوـحـيـ إـلـيـكـ مـنـ كـتـابـ رـبـكـ)ـ ،ـ وـقـوـلـهـ عـنـ نـبـيـهـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ :ـ (ـ وـأـمـرـتـ أـنـ أـكـوـنـ مـنـ الـمـسـلـمـيـنـ .ـ وـأـنـ أـثـلـوـ الـقـرـآنـ)ـ ،ـ وـلـقـوـلـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ :ـ (ـ اـقـرـءـوـ الـقـرـآنـ ،ـ إـنـهـ يـأـتـيـ شـفـيـعـاـ لـأـصـحـابـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ)ـ
أـخـرـجـهـ مـسـلـمـ فـيـ صـحـيـحـهـ .ـ

وـأـنـ يـبـتـعـدـ عـنـ هـجـرـهـ وـالـانـقـطـاعـ عـنـهـ ،ـ بـأـيـ مـعـنـىـ مـنـ مـعـانـيـ الـهـجـرـ الـتـيـ ذـكـرـهـاـ الـعـلـمـاءـ فـيـ تـفـسـيرـ هـجـرـ الـقـرـآنـ ..ـ قـالـ إـلـيـمـ اـبـنـ كـثـيرـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ تـفـسـيرـهـ :ـ يـقـولـ تـعـالـىـ مـخـبـرـاـ عـنـ رـسـوـلـهـ وـنـبـيـهـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـنـهـ قـالـ :ـ (ـ يـاـ رـبـ إـنـ قـوـمـيـ اـتـحـذـوـاـ هـذـاـ الـقـرـآنـ مـهـجـوـرـاـ)ـ ،ـ وـذـلـكـ أـنـ الـمـشـرـكـيـنـ كـانـوـاـ لـاـ يـصـفـوـنـ لـلـقـرـآنـ وـلـاـ يـسـتـمـعـوـنـهـ ،ـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ :ـ (ـ وـقـالـ الـذـيـنـ كـفـرـوـاـ لـاـ تـسـمـعـوـاـ لـهـذـاـ الـقـرـآنـ وـالـغـوـفـيـهـ)ـ ،ـ فـكـانـوـاـ إـذـاـ تـلـيـ عـلـيـهـمـ الـقـرـآنـ أـكـثـرـوـاـ الـلـغـطـ وـالـكـلـامـ فـيـ غـيـرـهـ حـتـىـ لـاـ يـسـمـعـوـهـ ،ـ فـهـذـاـ مـنـ هـجـرـانـهـ ،ـ وـتـرـكـ الـإـيمـانـ بـهـ وـتـرـكـ تـصـدـيقـهـ مـنـ هـجـرـانـهـ ،ـ وـتـرـكـ تـدـبـرـهـ وـتـفـهـمـهـ مـنـ هـجـرـانـهـ ،ـ وـتـرـكـ الـعـلـمـ بـهـ وـامـتـشـالـ أـوـامـرـهـ وـاجـتـنـابـ زـوـاجـرـهـ مـنـ هـجـرـانـهـ ،ـ وـالـعـدـولـ عـنـهـ إـلـىـ غـيـرـهـ مـنـ شـعـرـ أـوـ قـوـلـ أـوـ غـنـاءـ أـوـ لـهـوـ أـوـ كـلـامـ أـوـ طـرـيـقـةـ مـأـخـوذـةـ مـنـ غـيـرـهـ مـنـ هـجـرـانـهـ ”ـ اـنـتـهـىـ .ـ

عبد العزيز بن باز - عبد الرزاق عفيفي - عبد الله بن قعود - عبد الله بن غديان .

”فتـاوـيـ اللـجـنةـ الدـائـمـةـ“ (100/4-102)

وـالـلـهـ أـعـلـمـ .ـ